

المحاضرة 1:

الوضع السياسي العام في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)

تمهيد:

خلف اندلاع الحرب العالمية الثانية تضاربا في المواقف الدولية والعالمية جراء تضارب المصالح المتوقعة، وبدت ملامح التردد والخوف من تداعيات هذه الحرب الكونية تظهر على شعوب العالم بأسره، وخاصة شعوب المستعمرات الخاضعة لسيطرة أطراف الصراع العالمي.

1- اندلاع الحرب العالمية الثانية وردود الفعل المختلفة:

1.1- اندلاع الحرب العالمية الثانية:

تسارعت أحداث الحرب العالمية الثانية بعدما دقت المانيا طبول الحرب في الفاتح من شهر سبتمبر 1939م¹، لتجد فرنسا الاستعمارية نفسها أمام خطر الاحتلال الألماني، الذي تحقق فعلا بسقوط العاصمة باريس في 14 جوان 1940م، فكانت ضربة موجعة للقوات الفرنسية التي أصبحت أغلب أراضيها خاضعة للاحتلال الألماني المباشر في الشمال، وتحت قيادة حكومة موالية في الجنوب بقيادة المارشال "بيتان"² تعرف بحكومة فيشي³.

لقد فاجأت هذه الهزيمة التاريخية المدوية الفرنسيين، وكانت بمثابة الكارثة التي أحدثت شرخا كبيرا في فرنسا ذاتها، ولدى الشعوب الخاضعة لسيطرتها وفي مقدمتها أهم مستعمراتها-ممتلكاتها- في الشمال الافريقي الجزائري.

1- لمزيد التفاصيل حول بداية ح.ع. II ودخول فرنسا هذه الحرب ينظر: عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة، ج3، ص ص 109-114.

2- المارشال بيتان: عسكري وسياسي فرنسي، عاش ما بين 1856-1951م، يعد من أبرز الشخصيات الفرنسية في القرن 20م، تقلد عدة مهام سياسية وعسكرية، شغل كأستاذ في المدرسة الحربية ما بين 1901-1910م، تولى قيادة القوات الفرنسية في ح.ع. I، كلف بمهمة القضاء على ثورة الريف المغربية، تولى وزارة الحربية 1943م، ثم سفيرا في اسبانيا عام 1939م، وقع على وثيقة استسلام بلاده في جوان 1940م، غادر مع الالمان ثم عاد الى فرنسا اين حكم عليه بالإعدام ثم خفف الى السجن المؤبد. ينظر: Le petit Larousse, grand format, ed. larcousse, Belgique, 1944, p.1589..

وكذلك: الهيثم الايوي، الموسوعة العسكرية، ج1، طبعة دار فاس للنشر، عمان، 1995م، ص225.

3- نسبة الى مقرها الواقع بمدينة فيشي جنوب شرق فرنسا، فقد قسمت اتفاقية الهدنة الفرنسية الألمانية فرنسا الى منطقتين اولى خاضعة للسلطة العسكرية الألمانية المباشرة، وثانية للحكم العسكري الفرنسي والتي تعرف بحكومة فيشي الموالية، والتي تم انتخابها من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10 جويلية 1940م، ومنحت صلاحيات واسعة للمارشال بيتان، لتفاصيل أكثر، ينظر: فرنسا فيشي www.maarefa.org

2.1-ردود الفعل المختلفة:

أ-رد فعل الجزائريين من ح.ع. II:

تباينت مواقف الجزائريين وممثليهم من حرب فرنسا ضد المانيا وحلفائها وبدت ملامح الولاء والتردد والمطالب على حد تعبير المؤرخ محفوظ قداش¹ تظهر لدى هؤلاء.

❏ ولاء النخبة:

لقد كان لانضمام المنتخبين كابن جلول، وخاصة فرحات عباس² واللذان جرا من ورائهما النخبة المثقفة والطبقات المتوسطة وكل الجزائريين المخلصين لفرنسا من الأسر الكبيرة ورجال الدين الرسميين وأصحاب الأوسمة والشهادات وقدماء المحاربين والقياد والبشاعوات أكبر الدلالات على سياسة الولاء والتأييد لفرنسا في حربها.

❏ مطالب الاستقاليين والاصلاحيين:

لم يتوان أحرار الجزائر وعلمائها، وعلى رأسهم أعضاء جمعية العلماء المسلمين في رفض كل العروض والمساومات، وامتنعوا عن توجيه برقيات التأييد والولاء لفرنسا في حربها، كما رفضوا توجيه نداء للشعب الجزائري من أجل الوقوف الى جانب فرنسا في حربها³. اما موقف الاستقاليين المتمثل في حزب الشعب الجزائري فقد كان واضحا وصريحا منذ تأسيس هذا الحزب، ورفضه لكل أشكال التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي ومد يد العون له بأي شكل من الاشكال⁴.

1- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة احمد بن البار، ط. 2011، دار الامة، الجزائر، ص 803.

2- فرحات عباس: ولد في الطاهر بجيجل سنة 1898م، درس بمسقط رأسه ثم تابع دراسته في الصيدلة بجامعة الجزائر، اشتغل بالسياسة مبكرا ضمن جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، ثم انخرط في فيدرالية المنتخبين سنة 1927م، انتخب مستشارا بلديا لمدينة سطيف ثم مستشارا عماليا سنة 1934م ثم مندوبا ماليا بمدينة الجزائر، ثم انتخب بالمجلس التأسيسي سنة 1946م والمجلس الجزائري سنة 1948م، حرر بيان الشعب الجزائري 1943م، كما أسس حركة أحباب البيان والحرية ثم التحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م، انضم الى صفوف الثورة سنة 1956م، ليصبح رئيس أول حكومة جزائرية مؤقتة سنة 1958م، له عدة مؤلفات منها ليل الاستعمار، الشاب الجزائري، تشرح حرب، وغيرها توفي يوم 32 ديسمبر 1985م، ينظر:

علي تابليت، فرحات عباس، رجل الدولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص ص 3-10.

3- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، 2006، ص 449.

4- عبر حزب الشعب عن موقفه هذا من خلال جريدته الامة على لسان زعيمه مصالي الحاج الذي صرح: "لا يربط شمال افريقيا بفرنسا أي شعور، اللهم الا الكراهية التي اوجدتها في قلوبنا مائة عام من الاستعمار واذا كان العيش كأحرار معنا ان نكون مناهضين لفرنسا فإننا كذلك وسنظل الى الأبد...". ينظر: شارل رويبر أجبرون، تاريخ الجزائر المعاصرة. ترجمة المعهد العالي للترجمة، ج2، شركة دار الامة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2013، ص873.

ب-موقف فرنسا من الجزائريين غداة الحرب:

قابلت الإدارة الاستعمارية الفرنسية تعنت الجزائريين ورفضهم تأييدها في حربها وتجنيد الشباب الجزائري في صفوفها بقمع شديد للحركة الوطنية وزعمائها. فقد مارست اعمالا قمعية ضد:

☞ جمعية العلماء:

ضعف نشاطها، وتوقفت تقريبا بشكل تام عن عملها مع بداية الحرب خاصة بصدور مرسوم 27 اوت 1939م¹ الذي قضى بمصادرة وإلغاء المطبوعات التي يحتمل أن تضرب الدفاع الوطني الفرنسي، ووضع رئيسها عبد الحميد بن باديس رهن الإقامة الجبرية الى أن وافته المنية سنة 1940م لتقوم الإدارة بعد ذلك بنفي نائبه البشير الابراهيمي² الى أفلو بالأغواط كما شنت حملة واسعة من الاعتقالات ضد رجالات الجمعية وقامت بسجنهم باعتبارهم معادين لفرنسا.

☞ أما حزب الشعب الجزائري:

فقد تعرض للحل بتاريخ 29 سبتمبر 1939م، وتم اعتقال بعض منضاليه البارزين وعلى رأسهم الزعيم مصالي الحاج³ الذي حكم عليه بالسجن 16 سنة مع الاشغال الشاقة⁴ اضافة الى سجن أهم اعضائه كمفدي زكرياء، محمد خيضر في اكتوبر 1939م وذلك بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان، واتبعت سلطات الاحتلال هذه الاجراءات بمنع جرائده من الصدور منها جريدتي "الامة والبرلمان".

1- مرسوم تطبقي يقض بتطبيق قانون صادر بتاريخ 25 اوت 1939م (قانون يقضي بمنع جرائد حزب الشعب والحزب الشيوعي).

2- البشير الابراهيمي: محمد البشير الابراهيمي بن محمد السعدي نسبة الى قبيلة أولاد ابراهيم، ولد في 13 جوان 1898م، حفظ القرآن في صغره، هاجر الى المشرق عام 1911، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، أشرف على التعليم وانشاء المدارس، وضع تحت الإقامة الجبرية خلال الحرب، العالمية الثانية ثم اعتقل مرة أخرى بعد مجازر ماي 1945م، أسس جريدة البصائر، له مؤلفات عديدة منها كتاب أسرار الضائر في العريية، توفي يوم 20 ماي 1965م، ينظر: سليمة كير، الشيخ البشير الابراهيمي أمير البيان، وحامي الشخصية الوطنية، مكتبة الحضراء للنشر، الجزائر، ص 27.

3- بمصالي الحاج: حجي مصالي المدعو "الحاج"، ولد يوم 16 ماي 1898م في مدينة تلمسان لأسرة بسيطة، تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس - الطريقة الدرقاوية - بتلمسان ثم دخل المدرسة الاهلية الفرنسية، استدعي للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام 1918م، عاد الى تلمسان عام 1921م، تعلم فن الخطابة في جمعية أصدقاء الكتاب، ساهم في تأسيس حزب نجم شمال افريقيا، ثم حزب الشعب سنة 1937م، ثم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، تعرض للسجن والمنفى، ناضل بقوة ضد اندماج الجزائر مع فرنسا متزعا للتيار الاستقلالي لتفاصيل أكثر ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، ترجمة محمد المعراجي، منشورات A.N.E.P، الجزائر 2007م.

4 - Jacques Simon، le nationalisme algérien selon Benjamine Stora، l'armattan، Paris 2014، p.43.

في حين ان الحزب الشيوعي وعلى الرغم من صدور قرار حله عند بداية ح.ع. II واعتباره محظورا¹ الا ان اعضائه لم يتم اعتقالهم وبالتالي بقي نشاطه مستمرا، كما لم يختلف الامر بالنسبة للاندماجين بقيادة فرحات عباس اذ لم يتم حل حزبه ولا تجميد نشاطه².

2- الجزائر في عهد حكومة فيشي (1940-1942م):

1.2- سياسة حكومة فيشي في الجزائر:

تسارعت ضربات الالمان خلال المرحلة الاولى للحرب العالمية الثانية، وزحفت الجيوش الالمانية باتجاه الاراضي الفرنسية التي أصبح الطريق اليها مفتوحا³، فانخزمت القوات الفرنسية وسقطت العاصمة باريس في 14 جوان 1940م، وهو الحدث الذي كان له تأثير مباشر وعميق على الوضع في الجزائر المستعمرة.

لقد كان وقع الهزيمة المخزية لفرنسا صادما بالنسبة للجزائريين، الذين أصيبوا بالدهشة والذهول لانكسار شوكة اقوى الجيوش الأوروبية، واعتقدوا أن الامل في التحرر بات ممكنا خاصة في ظل انتشار مبادئ الحرية في العالم⁴.

غير أن فرنسا وكعاداتها في حروبها 1870-1914م، سارعت الى كسب الجبهة الجزائرية بإطلاق أوامر التعبئة للمجندين الجزائريين، وكسب تعاطف الجماهير الجزائرية اتجاه دولتهم الام. فالجزائريون مخلصون ووفياء حسب التقارير الفرنسية وحسب رسائل الولاء والتأييد التي وصلت من طرف الاسر الكبيرة ورجال الدين الرسميين وأصحاب الأوسمة

1- شارل رويبر أجبرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، مرجع سابق، ص173.

2- احمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص183.

3- تمكنت القوات النازية عن طريق سلاحها الجوي وقاذفات القنابل وقواتها المدرعة من اختراق الحدود البلجيكية الفرنسية والانتفاف حول الخط الدفاعي الذي اقامته فرنسا لحماية حدودها "ماجينو"، اين تمكنت القوات الألمانية من دخول باريس. ينظر: حول تفاصيل انهزام فرنسا وسقوط العاصمة باريس: شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

4- وفي مقدمتها مبادي ويلسون الأربعة عشر.

وقدماء المحاربين وطائفة القياد والباشغوات وشيوخ العرب¹ الذين استجابوا بقوة وحماس لأمر التعبئة² وظلوا أوفياء لفرنسا، غير أن الولاء لم يكن تاما وتخلله الكثير من التردد وامتناع العديد من الأهالي عن عملية التجنيد بطرق مختلفة، وهو ما وقف عليه المؤرخ محفوظ قداش³ من خلال التقارير المختلفة التي اطلع عليها، والتي تؤكد عزوف الأهالي عن عملية التجنيد والالتحاق بجبهات القتال خصوصا مع الدعاية الألمانية في أوساط الجزائريين المسلمين.

يحدث هذا العزوف في وقت ساءت فيه الأوضاع العامة في الجزائر على عهد حكومة فيشي، وهو ما لخصته تقارير خاصة وسرية مؤكدة المعاناة الاقتصادية والاجتماعية للجماهير الجزائرية المسلمة، فمعدلات البطالة في ارتفاع مستمر، بالإضافة الى غلاء المعيشة وانخفاض أجور العمال، ونقص الغذاء والتموين واختفاء الكثير من المواد الغذائية من الأسواق وارتفاع أثمانها⁴.

لقد دفع سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية حكومة فيشي الى المبادرة بمجموعة من الإصلاحات أدخلت على المؤسسات العامة في الجزائر⁵، في محاولة لاستقطاب الرأي العام وتجنيدده خلال هذه المرحلة الصعبة-مرحلة الحرب-

1- يتقدمهم شيخ العرب بن قانة الذي صرح في رسالة طويلة امام الحاكم العام "الوير" بأن الجزائريين "...يشعرون بكل عمق بارتباطهم بفرنسا الام الحرة من اجل الجميع ويقبلون بصدر رحب الحياة او الموت تحت ظل رايتهما...". للاطلاع على هذا التصريح ينظر:

- L'Afrique française, N°. 03, Janvier 1939, p.83.

وللاطلاع على خطابات الولاء لفرنسا من قبل رجال الدين والزوايا والقضاة ينظر دائما:

- L'Afrique française, N°. 07, 49 années, Juillet 1939, p.214-215.

2- حاولت الإدارة الاستعمارية تأكيد الاستجابة التامة والولاء الكبير للجزائريين بعد اصدار مرسوم التعبئة العامة سواء في المدن أو في القرى وان الجزائريين هبوا لنجدة وطنهم الام، وهو ما عبر عنه الحاكم العام "الوير" في خطابه العام في 4 سبتمبر عبر راديو الجزائر باللغات الثلاثة، للاطلاع على مقتطفات هذا الخطاب، ينظر: -l'Afrique française, N°.08, année 50, p.214.

3- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص 806.

4- أشار تقرير سري الى تفشي البطالة بين الجزائريين فبلغ عدد البطالين مثلا في مدينة الجزائر 8775 بطال نهاية شهر نوفمبر 1940م، يمكن الاطلاع على تفاصيل الوضع في:

-A.N.O.M. Aix en Provence, Boite 4 Cab/12-13-14, rapport du moins de novembre 1940 sur la situation générale.pp.02-12, secret.

كما يمكن الاطلاع على تفاصيل الوضع الاقتصادي والاجتماعي على عهد حكومة فيشي في: محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام1941م، مجلة قضايا تاريخية، عدد 07، 2017، ص ص113-120.

5- شملت هذه الإصلاحات الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، لمزيد من التفاصيل ينظر: A.N.O.M. Aix en Provence, Boite 81 F/1144, note pour le conseil de cabinet, reformes des institutions algériennes, 8 septembre, 1941.

ولكن الخطة السياسية التي انتهجتها هذه الحكومة اتجاه نشاط الحركة الوطنية -والتي كان عنوانها القمع العام- صرفت أنظار الجماهير عن كل محاولات الإصلاح التي تم الإعلان عنها¹، فكانت تدابير القمع وتطوير الفوضى، وكل ما من شأنه إثارة القلق هي خطة الحكومة لمواجهة هذه الفترة الحاسمة والمصيرية. و لتجسيد هذه السياسة القمعية تم تعيين الاميرال "أبريال كحاكم عام للجزائر مكان الحاكم السابق "لوبو"، والذي سارع لتضييق الخناق على نشاط الوطنيين و زعماء الحركة الوطنية بهدف السيطرة على الجبهة الجزائرية لتكون سندا للإدارة الفرنسية في هذه الحرب لا مصدرا للقلق والتشويش.

وقد اتضحت هذه السياسة في الإجراءات التالية:

- حل جميع الأحزاب السياسية واعتقال زعمائها، خاصة حزب الشعب الجزائري الذي تعرض للحل منذ اندلاع الحرب سنة 1939م، وشل جميع نشاطاته المختلفة.
- التضييق على جمعية العلماء المسلمين، بغلق مدارسها، ومصادرة صحفها ومنع الخطب في المساجد ونفي رئيسها في تلك الفترة "الشيخ البشير الابراهيمي".
- إعلان الاحكام العرفية بحجة الحرب ما تسبب في إلغاء الحريات الأساسية للجزائريين.
- تجنيد الشباب الجزائري في الحرب.

وعموما تمثلت الإجراءات التي اتخذتها ضد الأحزاب الوطنية باختصار فيما يلي:

➡ ضد حزب الشعب:

حاولت حكومة فيشي ممثلة في حاكمها العام "أبريال" استمالة زعماء الحركة الوطنية، وفي مقدمتهم "مصالي الحاج" زعيم حزب الشعب، والذي دخلت معه في اتصالات سنتي 1940 و 1941م بغية التفاهم والتعاون على أساس مبدأ المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى مصالي عن المطالبة بالاقتراع العام، والبرلمان الجزائري لكنه رفض هذا العرض، فقدم للمحاكمة العسكرية في 17 مارس 1941م، وحكم عليه بالسجن لمدة 16 سنة²، وقد ظلت معاملة حكومة فيشي لحزب الشعب معاملة سيئة استعملت فيها وسائل المنع الإداري والمحاكمة والسجن

1 - La dépêche algérienne, 8 septembre, 1941.

2- عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص226.

لمزيد من التفاصيل ينظر:

- Benjamin Stora, Messali Al Hadj (1898-1974), Pionnier du nationalisme algérien, éd. Rahma, Alger, 1991, p.186.

والنفي والإقامة الجبرية، في وقت واصل اعضاءه عملهم السري بالدعاية المضادة والعصيان وازعاف الروح المعنوية للمجندين الجزائريين وتنظيم الجبهة الداخلية¹.

➤ ضد الحزب الشيوعي الجزائري:

لم تكن حكومة فيشي على علاقة مع الاتحاد السوفياتي، ولذلك اضطهدت الشيوعيين في الجزائر، وأتهمتهم بالعمل ضد مصالحها، وهو ما دفعها لحل الحزب رسميا، غير أن أعضاؤه لجأوا الى العمل السري الذي جعلهم عرضة للاعتقالات طيلة وجود هذه الحكومة².

➤ ضد جمعية العلماء المسلمين:

توقف نشاطها تقريبا مع بداية الحرب العالمية الثانية، وقد أكد المؤرخ محفوظ قداش أنها ضعفت خصوصا بعد مرض رئيسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ووفاته في أبريل 1940م، وانشقاق الشيخ الطيب العقبي أحد أبرز أعضائها، ووضع الشيخ البشير الابراهيمي قيد الإقامة الجبرية بآفلو (الاغواط).

وهكذا نجحت حكومة فيشي في تقويض أي نوع من النشاطات السياسية التي يمكن أن تشوش عليها في هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة من تاريخ فرنسا الاستعمارية.

في هذا الوقت أراد بعض المنتخبين وفي مقدمتهم فرحات عباس استغلال الوضع للمطالبة بتحقيق بعض الإصلاحات لصالح المسلمين الجزائريين حين أقدم على مبادرة جريئة تمثلت في ارسال مذكرة الى الماريشال "بيتان" عنوانها ب "جزائر الغد" بتاريخ 10 أبريل 1941م طالب من خلالها بتحرير المعتقلين- في مقدمتهم البشير الابراهيمي-، ومجموعة من الإصلاحات كإصلاح التعليم والمساواة بين المسلمين والأوربيين³.

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992، ص 183.

2- المرجع نفسه، ص 180.

3- للاطلاع على مضمون هذه المذكرة ينظر: عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر 2004، ص ص 641-653. كما يمكن الاطلاع على نص المذكرة مرقونا في:

- A.N.O.M. Aix en Provence, Boite 8 Cab 88, Boite 12h/13, rapport sur les problèmes algériens adressé au maréchal Pétain le 10 avril 1941.

2.2- نزول الحلفاء وأثره على الحركة الوطنية:

عاشت الجزائر خلال فترة حكم فيشي (1940-1942م)، حالة من الفراغ السياسي والبؤس الاقتصادي، غير أن سنة 1942م عرفت بزوغ أمل جديد ببداية نزول الحلفاء الانجليز والامريكان في الجزائر، أو ما يعرف بإنزال الحلفاء في شمال افريقيا¹ ومعهم أنصار فرنسا الحرة² وقد سبق هذا الحدث دعاية إعلامية كبيرة من قبل أطراف النزاع بهدف كسب الجماهير الجزائرية، والتأثير على توجهاتها من خلال وسائل إعلامية مختلفة خاصة الراديو فقد سخرت دول المحور إذاعة برلين التي أطلقت وعود التحرر في حال الثورة ضد فرنسا³.

وعموما فإن الأطراف - دول المحور، والحلفاء (الأمريكان والانجليز وأنصار فرنسا الحرة) - المختلفة أكثر من الحديث عن الحرية والاستقلال، وتقرير الشعوب لمصيرها والمساواة في الحقوق والواجبات، واستنكار الاضطهاد والظلم، وهو ما فتح الباب أمام حركات التحرر في الجزائر وكل دول شمال افريقيا للمطالبة بحقوقها السياسية مقابل وقوفها الى جانب قوات الحلفاء وعلى أساس أن هذا الانزال يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ ميثاق الأطلسي 1941⁴.

في هذه الأثناء تبلور برنامج العمل الوطني لهذه المرحلة في الرسالة التي وجهها عدد من الشخصيات الوطنية الى السلطات بتاريخ 20 ديسمبر 1942⁵، يتقدمهم شخصية فرحات عباس كسياسي قوي وبارز، خاصة في ظل غياب مصالي الحاج الذي كان رهن الاعتقال ثم نفي بعد ذلك لبرازافيل (الكونغو) غير أن السلطات استقبلت هذه الرسالة استقبالا سيئا ورفضت المطالب المرفوعة من قبل الوطنيين، ولم يتوقف فرحات عباس عند هذا الحد وبعث برسالة ثانية معدلة فوعدت الإدارة بتكوين لجنة مهمتها تقديم مشروع إصلاحات تخفف من قلق السكان المسلمين،

1- كان إنزال الحلفاء في شمال افريقيا بتاريخ 08 نوفمبر 1942م، للاطلاع على تفاصيل الانزال ومجرياته ينظر: أي راى قولزيفر، جذور الحرب في الجزائر 1940-1945م من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، ترجمة وردة لبنان، دار القصة، الجزائر، 2005م، ص134.

2- لجنة فرنسا الحرة: أسسها الجنرال ديغول في منفاه في لندن بتاريخ 28 جوان 1940م اتخذت مقرا لها مدينة الجزائر بعد وصول منقذ فرنسا الجنرال ديغول بتاريخ 30 أوت 1940م لتصبح لجنة التحرير الوطني الفرنسية (C.F.L.N)، ثم اخذت اسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية بتاريخ 03 جوان 1944م. ينظر:

- دروزيل ح. ب، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، ترجمة نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، سوريا، 1978م، ص56.

3- شارل روبر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، مرجع سابق، ص883.

4- احمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر، مصدر سابق، ص179.

5- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د. ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص193.

غير أن هذه الوعود تأخرت وهو ما أدى إلى منحى آخر سلكه عباس ومن وراءه المنتخبون والكثير من العناصر الوطنية.